

الغارات

[682] هؤلاء ولكن قد كان فيهم منافقون وزنادقة ولم يهتدوا إلى هذه الفتنة ولا خطر لهم مثل هذه المكيدة. ومما ينقدح لي في الفرق بين هؤلاء القوم وبين العرب الذين عاصروا رسول الله صلى الله عليه وآله أن هؤلاء من العراق وساكني الكوفة، وطينة العراق مازالت تنبت أرباب الاهواء وأصحاب النحل العجيبة والمذاهب البديعة، وأهل هذا الاقليم أهل بصر وتدقيق ونظر وبحث عن الآراء والعقائد وشبه معترضة في المذاهب وقد كان منهم في أيام الأكاسرة مثل ماني وديسان ومزدك وغيرهم، وليست طينة الحجاز هذه الطينة، ولا أذهان أهل الحجاز هذه الأذهان، والغالب على أهل الحجاز الجفاء والعجفية وخشونة الطبع، ومن سكن المدن منهم كأهل مكة والمدينة والطائف فطباعهم قريبة من طباع أهل البادية بالمجاورة ولم يكن فيهم من قبل حكيم ولا فيلسوف ولا صاحب نظر وجدل ولا موقع شبهة ولا مبتدع نحلة ولهذا نجد مقالة الغلاة طارئة وناشئة من حيث سكن علي عليه السلام بالعراق والكوفة لافي أيام مقامه بالمدينة وهي أكثر عمره فهذا ملاح لي من الفرق بين الرجلين في المعنى المقدم ذكره). قال العالم الخريت الخير والناقد النحرير البصير الحاج السيد حبيب الله الهاشمي العلوي الأذربيجاني الخوئي - قدس الله تربيته وأعلى في أعلى عليين رتبته - في منهاج البراعة بعد أن شرح ما اختاره السيد الرضي - رضي الله عنه - في نهج البلاغة من هذه الخطبة تحت عنوان (ومن خطبة له عليه السلام وهي الثانية والتسعون من المختار في باب الخطب خطب بها بعد انقضاء أمر النهروان وهي من خطبه المشهورة رواها غير واحد حسبما تطلع عليه في ضمن فصلين مانصه (انظر المجلد الثالث من الطبعة الأولى ص 146 - 147): (تكملة - اعلم أن هذه الخطبة الشريفة ملتقطة من خطبة طويلة أوردها في البحار بزيادة واختلاف كثير لما أورده السيد (ره) في الكتاب أحببت أن أورد تمامها توضيحاً للمرام وغيره على ما أسقطه السيد (ره) اختصاراً أو اقتصاراً من عقائل الكلام فأقول: روى المحدث العلامة المجلسي (ره) من كتاب الغارات لابراهيم بن محمد